القصيدة قال العبد الناظم هذا الديوان ... وكنت وقعت
عن قريب بما وقع فيه الشيخ مدرك ورأيت القصيدة قابلة للتتميم
بالتسميط فخمستها تخميسا لم أسبق اليه لان من شان
التخميس ان يخمس الفصلان ثلثة اخر قبلهما وههنا خمست
الاربعة بواحد بعدها وقد ناسبت بين الالفاظ والمقاصد بحيث
يتوهم السامع انها لناظمها الاول ... عملتها وهي

من عاشق ناء هواه دان ... ناطق دمع صامت اللسان
موثق قلب مطلق الجثمان ... معذب بالصد والهجران
طليق دمع قلبه في أسر
من غير ذنب كسبت يداه ... غير هوى غمت به عيناه
شوقا الحروية من اشتاقاه ... كأنما عافاه من أبلاه
اذ كان أصل نفعه والضر
يا ويحه من عاشق ما يلقى ... من ادمع منهلة ما ترقا
ذاب الحوى كاد يفنى عشقا ... وعن دقيق الفكر عنه دقا
فكاد يخفى عن دقيق الفكر
لم يبق منه غير طرف يبكى ... بادمع مثل نظام السلك
يخمد نيران الهوى ويذكى ... كأنها قطر السما تحكى

هيهات هل قيس دم بقطر ... الى غزال من بنى النصارى
فضل فى الحسن على العذارى ... كل الورى منذ نشا حيارى ... فى ربقة الحب له أسارى

ينشد قول مدرك فى عمرو

يا عمرو ناشدتك بالمسيح ... ألا سمعت القول من نصيح
يعرب عن قلب له جريح ... ليس من الحب بمستريح
كسير قلب حاله من جبر

يا عمرو بالحق من الدهوت ... والروح روح القدس والناسوت
ذاك الذى خص من النعوت ... بالنطق فى المهد وبالسكوت
وانشر الميت ببطن القبر

بحق ناسوت ببطن مريم ... حل محل الروح منها فى الفم
ثم استحال فى القوام الأقوم ... يكلم الناس ولما يفطم
مصرحا عن امه بالعذر

بحق من بعد الممات قمصا ... ثوبا على مقداره ما قمصا
وكان لله تقيا مخلصا ... مبرئ من أكمه وابرصا
بما لديه من خفى السر

بحق محيى صورة الطيور ... بالنفخ فى الموتى وفى القبور

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)